

مفاهيم القرآن

(343) لا ريب أنّها كلمة تهديد كرّرت لتأكيد التهديد، وقد جاء قبل الآية قوله:

(فَلَا صَدْقَ وَلَا صَلَاحَ * وَلَكِنَّ كَذِبًا وَتَوَلَّيْ * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ

يَتَمَطَّى) . (1) فاللائق بهذا الانسان الذي لم يصدق ولم يصل، ولكن كذب وتولى، ثمّ ذهب

إلى أهله يتمطّى متبختراً مختلاً، هو البعد عن غفران الله سبحانه ورحمته، وخيره في

الدنيا والآخرة، ونظير الآية قوله سبحانه: (رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - فَأُولَى

لَهُمْ) (2)، أي هذه الحالة أولى لكم لتذوقوا وبال أمركم في الدنيا والآخرة، وفي مورد

الآية المعنى الابتدائي، هو أنّ هذه الحالة أولى له، لأنّه لا يستحق إلاّ إيّاها ليزوق وبال

أمره وليبتعد من خير الدنيا والآخرة، ففسّر الآية بما هو المقصود من كون هذه الحالة أولى

له. 4. روى علي بن أسباط، قال: قلت لابي جعفر محمد الجواد: يا سيدي إنّ الناس ينكرون

عليك حادثة سنّك (ونيلك مقام الإمامة والقيادة الروحية)، قال: "وما ينكرون من ذلك.

فوالله لقد قال الله لنبيّه - صلّى الله عليه وآله وسلم - : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي

أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي...) (3) وما أتبعه غير

علي، وكان ابن تسع سنين وأنا ابن تسع سنين". والآية مكّية تنطبق على ما يذكره الإمام

حيث إنّ الأول من آمن بمحمّد من الرجال هو عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - . هذه

نماذج ممّا روي عن الإمام التاسع محمد الجواد - عليه السلام - في مجال التفسير، ومن

أراد التوسّع فليرجع إلى مسنده وسائر الكتب الحديثيّة التي تضمّنت أخباره - عليه

السلام - . _____ (1) القيامة: 31- 33. (2) محمّد: 20. (3) يوسف: 108.